جامعة ستاردوم
STARDOM UNIVERSITY

بحوث منتدى ستاردوم الدولي الثاني
لمستقبل أكثر استدامة 2025

مجلة ستاردوم العلمية للدراسات القانونية و السياسية
المجلد الثالث 2025 - العدد الثاني
رقم الإيداع: 3764-2980

اللجنة العلمية لمنتدى ستاردوم الدولي الثاني لمستقبل أكثر استدامة

رئيس اللجنة العلمية

د. محمد فتحي - مصر

اعضاء اللجنة العلمية

د. رانيا عبدالمنعم - فلسطين

د. محسن الندوي - المغرب

د. امحمد واحميد - المغرب

أ.م.د. مناف مرزه نعمه - العراق

أ.د. رياض فرج بن عبدات - اليمن

د. داليا عباس - الإمارات

أ.د. علي نجادات - الأردن

د. طه عليوي - العراق

د. رضوان محمد - اليمن

د. ياسين عثمان - السودان

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة
لمجلات ستاردوم العلمية

إستراتيجية التعلُّم المدمج صيغة تكاملية بين التعلُّم الوجاهي والتعلُّم الإلكتروني عن بعد؛ ضرورة توظيفها في التدريس بالجامعات السودانية.

Blended learning strategy is an integrative formula between face-to-face learning and distance e-learning; it must be employed in teaching at Sudanese universities.

إعداد :

الأُستاذ الدكتور / عصام إدريس كمتور الحسن

أستاذ تكنولوجيا التعليم كلية التربية – جامعة الخرطوم

E-mail: esamkalhassan@hotmail.com
Mobile: +249014005281

المستخلص

تهدف الدراسة الحالية بصفة أساسية لإثارة النقاش وتسليط الضوء حول إستراتيجية التعلُّم المدمج كصيغة تكاملية بين التعلُّم الوجاهي وجهًا لوجه والتعلُّم الإلكتروني عن بعد؛ وتبني ضرورة توظيفها في التدريس بالجامعات السودانية. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي تبعًا لخصائصه التحليلية؛ والذي يقوم على جمع المعلومات من خلال مراجعة ما هو متاح من الأدبيات ذات الصلة بالموضوع وبما يتيح الفرصة لإدارة المعلومات وإستنتاج العلاقات والمرئيات التي تعكس وجهة نظر الباحث بالقدر الذي يّمكن من تحقيق أهداف الدراسة. تطرقت الورقة إلى التعريف باستراتيجية التعلُّم المدمج وإلى العوامل التي أدت لتبني إستراتيجية التعلُّم المدمج كما تناولت العناصر اللازمة لنجاح توظيف التعلُّم المدمج في التدريس بالجامعات السودانية، وقد خُتمت الورقة ببعض التوصيات؛ من أهمها: حث وتشجيع إدارات الجامعات السودانية على تبني إستراتيجية التعلُّم المدمج بالتركيز على الجوانب الإجرائية سواء كان ذلك مادياً أو معنوياً وتنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس المهنية حيال توظيف التعلُّم المدمج في التدريس؛ ضرورة إعداد خطة من قِبل كل عضو هيئة التدريس تضمن توظيف التعلُّم المدمج وتفعيله في تدريس المقررات الدراسية؛ تهيئة البيئة الجامعية من المعامل والقاعات الدراسية والكوادر الفنية الداعمة بما يتناسب ونجاح توظيف إستراتيجية التعلُّم المدمج في التدريس بالجامعات السودانية.

الكلمات المفتاحية: إستراتيجية التعلُّم المدمج؛ التعلُّم الوجاهي وجهًا لوجه؛ التعلُّم الإلكتورني عن بعد؛ الجامعات السودانية.

Abstract

Blended learning strategy is an integrative formula between face-to-face learning and distance e-learning; it must be employed in teaching at Sudanese universities.

Prof/ Esam Edris Kamtor Al Hassan

Professor of Instructional Technology, Faculty of Education, University of Khartoum

This current study aims to stimulate discussion and shed light on the Blended learning strategy (BLS) as an integrative formula between face-to-face learning and distance e-learning; and to adopt the necessity of employing it in teaching at Sudanese universities. The study followed the descriptive approach according to its analytical characteristics; which is based on collecting information by reviewing the available literature related to the subject and in a way that allows the opportunity to manage information and opinion deduce relationships and opinion that reflect the researcher's point of view to the extent that enables to achieve the study objectives. The paper addressed the definition of the blended learning strategy and the factors that led to the adoption of the BLS, as well as the elements necessary for the success of employing blended learning in teaching at Sudanese universities. The paper concluded with some recommendations, the most important of which are: Urging and encouraging Sudanese university administrations to adopt the BLS by focusing on procedural aspects, whether material or moral, and developing the professional capabilities of faculty members regarding the use of blended learning in teaching; the necessity of preparing a plan by each faculty member that ensures the use of blended learning and its activation in teaching courses; preparing the university environment of laboratories, classrooms, and supporting technical cadres in a manner that is consistent with the success of the use of the BLS in teaching at Sudanese universities.

Keywords: Blended learning strategy; Face-to-face learning; Distance e-learning; Sudanese universities.

المقدمة

يُواجه التعليم عموماً والتعليم الجامعي على وجه الخصوص؛ في عصر الثورة المعرفية والتقنية تحديات كبيرة، من هنا فقد بدأت الدول تفكر ملِيَاً في تطوير أنظمتها التعليمية والتحول من التعليم التقليدي الذي يقع العبء الأكبر فيه على المعلم كمصدر أساسي للمعلومات إلى تعلّم إلكتروني يكون يكون فيه المعلم مرشداً وموجهاً. وعلى الرُغم من العديد من المميزات للتعلُّم الإلكتروني بيد أن البعض يرى ثمة أوجه قصور في بعض الجوانب التي لم يكن بوسع التَعلّم الإلكتروني التغلب عليها؛ فهو تعليم تعلّمي مكلف مادياً، فضلاً عن افتقاره إلى عنصر التفاعل الإنساني بين المعلم والمتعلم وجهاً لوجه، كما أنه لا يساعد الفرد بدرجة كافية على التدريب على الحوار والمناقشة وتبادل الآراء، فالطلاب الذين تعلموا تعلُّمًا إلكترونياً أقل كفاءة ومهارة في الحوار والقدرة على عرض الأفكار.(Alvarez,2005 ،سلامة،2005، Delacey&Leenard,2002).

فالتطور التقني مهما ارتقى بالممارسة التعليمية التعلُّمية وتطور لا يغني عن الطرق التقليدية في التعليم والتَعلّم؛ وعليه فإن التَعلّم الإلكتروني لن يكون بديلاً عن التعلُّم الوجاهي التقليدي ولا عن المعلم ولا القاعة الدراسية، فالوسائل التقنية مهما كانت مبهرة إلا أنه مع مرور الوقت ربما تصيب الفرد بالملل. فالتَعلّم الإلكتروني ليس مجرد تقنية جديدةإما أن يتم تبنيها تماماً أو رفضها؛ فهو يمثل نمطاً للاتصال وبما أن وسائط الاتصال هي العنصر الأساس في كل أشكال العملية التعليمية التَعلّمية لذا فإن أثرها على أنظمة التعليم وعلى المعلمين والمتعلمين سيكون كبيراً، وبالمقابل فإن تكرار الأساليب التقليدية في التعليم وحهاً لوجه لن يفضي إلى نتائج فعالة (غاريسون، أندرسون،2006).

وبنظرة إلى الواقع الحالي للتدريس في الجامعات السودانية التعليم ونحن في العقد الثالث من الألفية الثانية؛ نجد أن التَعلّم الإلكتروني عن بعد لم يتم توظيفه بالصورة الكاملة؛ حيث لم تتوفر فصول إلكترونية وعضو هيئة تدريس لديه القدرة الكافية على التعامل مع معطيات التكنولوجيا ومتعلم إلكتروني وكتاب إلكتروني ومن ثمَّ الوصول إلى البيئة الإلكترونية، لذا فما زالت الحاجة إلى مرحلة إنتقالية تنقلنا من التعليم التقليدي إلى الإلكتروني بحيث يتم من خلالها الاستعداد والتهيئة اللازمة بُغية الولوج في عالم التَعلّم الإلكتروني عن بعد بمفهومه المنظومي ونحن مستعدون له.

وجرّاء ذلك فقد تبلورت الكثيرُ من المستحدثات التقنية في الفترة الأخيرة، وكان الهدف منها جعلَ المتعلِّمِ محورِ العملية التّعليمية بدلاً من المعلم، والتركيزَ على إستراتيجيات التعلُّم النشط والتعلُّم التعاوني (ابو الريش، 2013)؛ حيث لم يعد التعليمَ القائمَ على الدور التقليدي للمعلم مناسباً لعصر هذه المستحدثات الذي تعيشُه المجتمعات اليوم، فالمعلمُ أحدُ مك وناتِ منظومةِ التعليم يؤثرُ ويتأثرُ ببقية مكونات هذه المنظومة، كما يعتبرُ المعلمُ أحدَ المدخلاتِ الرئيسية للمنظومةِ التّعليمية، ولا شك أن دوره يختلف عما كان عليه في الماضي.

من هنا فقد تبلور مفهوم التَعلّم المؤلف وهو ما أُطلق عليه التَعلّم المدمج (Blending Learning) كتطور طبيعي للتعلُّم الإلكتروني عن بعد بحيث يجمع بين التعليم التقليدي الصفي العادي والتَعلّم الإلكتروني، فظهورمفهومَ التعلمِ المدمج كان في أعقاب التَعلّم الإلكتروني، وذلك بسببِ العلاقةِ الضعيفة بين المعلم والمتعلم، ونظرًا للتطور الحاصل في أدوات التعلُّم الإلكتروني التي تفتقدُ للتواصلِ المباشر وجهاً لوجه؛ حيث يوظفا ويتشاركا معاً في إنجاز المهمة التعليمية التَعلّمية وبلوغ أهدافها؛ وهكذا يجمع التَعلّم المدمج بين مزايا التَعلّم الإلكتروني عن بعد والتعليم التقليدي على أساس التكامل بينهما، فهو بذلك لا يلغي التَعلّم الإلكتروني ولا التعليم التقليدي.

وفي هذا السياق تشير قشطة (2016) أنَّ مفهومَ التعلمِ المدمج ظهر بعد التعلم الإلكتروني، وذلك بسببِ العلاقةِ الضعيفة بين المعلم والمتعلم، وبسبب التطور الذي واكب أدوات التعلُّم الإلكتروني التي تفتقدُ للتواصلِ المباشر وجهاً لوجه. وهكذا يمثل التَعلّم المدمج التطور المنطقي للتعلم بما يتضمنه من حلول لمواءمة تحديات تكييف التَعلّم لاحتياجات الأفراد، كما يمثل فرصة مواتية لدمج وتكامل التقنية التي يوفرها التَعلّم الإلكتروني عن بعد مع التفاعل والمشاركة تلك التي يوفرها التعلُّم الوجاهي من خلال الاتصال وجهاً لوجه.

من هنا كان توجه الباحث بتبني إستراتيجية التعلُّم المدمج في التدريس الجامعي؛عليه جاءت الدراسة الحالية بعنوان:إستراتيجية التعلُّم المدمج صيغة تكاملية بين التعلُّم الوجاهي والتعلُّم الإلكتروني عن بعد؛ ضرورة توظيفه في التدريس بالجامعات السودانية.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

في ضوء أوجه النقد التي تُوجه للتعلُّم الإلكتروني الذي يعتمد فيه التَعلّم على التفاعل إما من خلال شبكة الإنترنت أو مع مواد تعليمية من خلال برمجية تعليمية؛ فإنه يظل تعاملاً صامتاً خالياً من حيوية التفاعل البشري والتفاعل الاجتماعي. وبالمقابل نجد أن التعليم وجهًا لوجه وبما يتّبعه من أساليب تقليدية لا زال يشكل جهداً كبيراً من بين الأساليب التي يستخدمها المعلم وبذلك لم يفضي التعليم التقليدي إلى نتائج فعالة.

وفي إطار هذه النظرة ، بات توظيف التعلُّم الإلكتروني عن بعد ووسائطه في التدريس بالجامعات السودانية طلبًا ملحًا ؛ وذلك لما تتسم به تقنية التعلُّم الإلكتروني من سرعة في تلقي المعلومات، ومن توفير بيئة تعليمية تفاعلية غنية بالتطبيقات المعتمدة على الحاسوب والإنترنت، بحيث يمكن للمتعلم الوصول إلى مصادر التعلُّم بكل سهولة ويسر، وفي أي زمان ومكان؛ وهكذا أصبح التعلُّم الإلكتروني عن بعد الذي يعتمد على التوظيف الفعال لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات من الوسائل المهمة في إصلاح الممارسة التعليمية التعلُّمية بالجامعات السودانية ، في الوقت الذي ظلت فيه الجامعات السودانية تعاني خلال العقد الأخير من تراكم الدفع بسبب

توقف الدراسة من وقت لأخر جرّاء الأوضاع السياسية وما تبع ذلك من إندلاع حرب أبريل 2023م وتداعياتها السالبة على البنية التحتية لهذه الجامعات وما نتج عن ذلك إغلاق الجامعات وتوقف الدراسة وجهًا لوجه.

وفي سبيل التصدي لذلك؛ تأتي الحاجة لتوظيف التعلُّم المدمج كصيغة تكاملية بين التعلُّم الوجاهي وجهًا لوجه والتعلُّم الإلكتروني عن بعد في التدريس بالجامعات السودانية سيما في أعقاب حرب أبريل 2023م وفي ظل تراكم الدفع بالجامعات، فالتعليم المدمج يمثّل أسلوبًا تعليميًا يدمج بين التعلُّم الإلكتروني عن بعد والتعليم المعتاد في إطارٍ واحدٍ حيث يتم المزج بين التعليم التقليدي والتعلُّم الإلكتروني، ويهدف بذلك إلى مساعدة المتعلم على تحقيق أفضل مخرجات تعليمية من خلال الدمج بين أشكال التعليم التقليدية المختلفة التي يتعامل من خلالها مجموعة من الطلاب مع معلم وجهاً لوجه وبذلك تكتسب الممارسة التعليمية التَعلّمية سمتها الاجتماعية، وبين التعلُّم الالكتروني بأنماطه المتعددة داخل قاعات الدراسة وخارجها وفق جدول زمني خاص تحدده الضرورة باستخدام مختلف الوسائط التعليمية التكنولوجية وشبكة الإنترنت وغيرها.

تأسيسًا لما سبق، يمكن بلورت مشكلة الدراسة الحالية في الإجابة عن التساؤلات التالية:

1- ما المفهوم الشامل المعاصر للتعلُّم المدمج؟

2- ما المزايا التي يتمتع بها التعلُّم المدمج؟

3- ما العوامل التي أدت لتبني إستراتيجية التعلُّم المدمج في التدريس بالجامعات السودانية"؟.

4- ما العناصر اللازمة لنجاح توظيف التعلُّم المدمج في التدريس بالجامعات السودانية؟

أهداف الدراسة

تروم الدراسة الحالية بصفة أساسية لتسليط الضوء حول التعلُّم المدمج كصيغة تكاملية بين التعلُّم الوجاهي والتعلُّم الإلكتروني عن بعد؛ وإمكانية توظيفه في التدريس بالجامعات السودانية.

من هنا تتخلص أهداف الدراسة فيما يلي:

1- التعريف بالمفهوم الشامل المعاصر للتعلُّم المدمج.

2- تحديد المزايا التي يتمتع بها التعلُّم المدمج.

3- تعرّف العوامل التي أدت لتبني إستراتيجية التعلُّم المدمج في التدريس بالجامعات السودانية.

5- الكشف عن العناصر اللازمة لنجاح توظيف التعلُّم المدمج في التدريس بالجامعات السودانية

أهمية الدراسة

يمكن تحديد أهمية الدراسة الحالية فيما يلي:

- تقديم حلول ناجعة من شأنها أن تسهم في التدريس بالجامعات السودانية في أعقاب حرب أبريل 2023م، من خلال توفير مزيجًا من الفعاليات التعليمية الوجاهية والتفاعل عبر الإنترنت، مما يتيح للطلاب تجربة

تعلُّم متكاملة من شأنها أن تنمي المدخل المنظومي في التعليم باستخدام التقنية المدمجة مع الحفاظ على مزايا التفاعل وجهاً لوجه.

- تعرف فرص تطوير المقررات الدراسية الجامعية الذي يمكن تحقيقه في التدريس الجامعي بما يتناسب وإستراتيجية التعلُّم المدمج.

– من المأمول أن تفتحُ هذه الدراسة آفاقاً لدراسات شبيهةٍ فيما يتعلق بتوظيف إستراتيجية التعلُّمِ المدمجِ في التدريس الجامعي في السودان والذي شهد تغيرات ومستجدات خلال العقد الأخير بحيث تتناول جوانب أخرى، كما تعدُّ بالمقابل إضافة جديدةً للدراسات المحليةِ والتي تعتبرُ قليلة في حدودِ اطلاعِ الباحث.

التعريف الإجرائي بمصطلحات الدراسة

تضمنت الدراسة عدد من **المصطلحات** التي تتلاءم وأهداف الدراسة وهي كما يلي:

التعلُّم المدمج: Blended Learning

عَرف التعلُّم المدمج بأنه" عبارة عن إستراتيجية تجمع بين أشكالِ التعلّم المباشر على الانترنت وغيرِ المباشر، أو المزجِ ما بين التعلّم عن طريق الانترنت والتعلّم وجهًا لوجه في تدريس المنهج" (الصّقرية والسالمي، 2020 :21). كما عرّفه 2010(Utku) بأنه نمط من التعليم يجمع بين مختلف الأنشطة التعليمية التي تقدم وجهًا لوجه في حجرات الدراسة والتَعلّم الإلكتروني الحي.

وعليه يًعرفه الباحث إجرائيًا بأنه إستراتيجية تعليمية تعلُّمية تقوم هو على أساس الدمج بين الأساليب التقليدية التي يلتقي فيها الطلاب وجهًا لوجه وبين أساليب التعلُّم الالكتروني عن بعد في تقديم المقرر الدراسي، بحيث يتم من خلاله استخدام وسائل اتصال متنوعة تتضمن الإلقاء المباشر والتعلُّم الذاتي والتواصل عبرالانترنت، فهو بذلك يمزج بين التعليم الاعتيادي وبين استخدام تقنيات إلكترونية مختلفة مما يعطي الحرية للمعلم في توظيف تقنيات الاتصال في قاعة الدرس.

التعلُّم الوجاهي: Face to Face Learning

يقصد به ذلك التعلُّم التقليدي المعتاد ضمن منظومة التدريس الجامعي الذي يتم بين المعلم والطلاب مباشرةً وجهاً لوجه في نفس المكان والزمان ضمن شروط ونظام محدد، إعتمادًا على الكتاب المقرر والسبورة بحيث يقوم التدريس بشكل أساس على تلقين المنهج والمحتوى للطالب.

التعلُّم الإلكتروني E. Learning عن بعد:

عَرف بأنه " عبارة عن استخدام الوسائط الإلكترونية المتعددة– (والتي تشمل شبكة الإنترنت أو الأقمار الصناعية أو مؤتمرات الفيديو أو البريد الإلكتروني أو المحادثة (chat) بين طرفين عبر شبكة المعلومات) في العملية التعليمية".(Stockely,2007).

كما عرّفه (Moore et al., 2011) بأنه عبارة عن تقديم البرامج التدريبية والتعليمية عبر وسائط إلكترونية مختلفة وتوظيف شبكة الإنترنت بأسلوب متزامن أو لا تزامني إعتمادًا على مبدأ التعلُّم الذاتي.

عليه يمكن تعريفه إجرائيًا بأنه ذلك النوع من التعلُّم الذي يعتمد علي شبكة الإنترنت حيث تقوم الجامعة من خلاله بتصميم موقع خاص أو منصة إلكترونية لمواد أو برامج معينة يتعلم الطالب من خلالها عن طريق الحاسوب وبمساعدة المعلم وفق جدول زمني محدد بما يمكنه الحصول علي نتائج التغذية الراجعة تزامنيًا أو لا تزامنيًا حتى يصل إلي مستوى الإتقان من ما يتعلّمه.

خلفية الدراسة والدراسات ذات الصلة

أضحى إصلاح التعليم العالي وتحسين نوعيته، والبحث عن حلول لمشاكله بؤرة اهتمام الدول النامية سيما في ضوء ضعف الإرتباط بين ما يتعلمه الطلاب وما يحتاجه سوق العمل، وعدم وضوح دور التعليم العالي في التنمية الحقيقية للمجتمع، حيث استدعى ذلك بذل الجهود الحثيثة بُغية وضعه على المسار الصحيح الذي يواكب التغيرات العالمية من أجل النهوض بالمجتمع السوداني وبلوغ أهداف التعليم العالي.

فالحرب التي إشتعلت في السودان أبريل 2023م أثرت تأثيرًا بالغًا على قطاع الجامعات وغيرها من مؤسسات التعليم العالي؛ حيث تم إغلاق جميع مؤسسات التعليم العالي فور إندلاع الحرب وذلك بسبب تحول كثير من هذه المؤسسات إلى ثكنات عسكرية، فضلًا عما تعرضت له البني التحتية والقاعات والمعامل إما للتخريب أو النهب أو الحرق. ففي إحصائية منشورة أوردها عبد اللطيف (2023) أن حوالي (104) مؤسسة تعليم عالي؛ تضم نحو (450 ألف) طالب قد أصابها الضرر بدرجات مختلفة جرّاء الحرب؛ منها (98) مؤسسة في الخرطوم، منها (13) جامعة حكومية , (85) بين جامعة خاصة وكلية، و(22) مؤسسة في كردفان الكبرى ودارفور الكبرى؛ منها (12) في دارفور، (10) في كردفان، وأن (76%) من مؤسسات التعليم العالي توجد في مناطق عمليات حربية. مما حدا بالكثير من الطلاب والطالبات أن يفقدوا الأمل في مواصلة تعليمهم العالي بجامعاتهم، الامر الذي دفع البعض منهم للالتحاق بجامعات خارج السودان. علمًا بأن عدد مؤسسات التعليم العالي في السودان وفقًا لآخر إحصائية من الوزارة (2022م) يصل إلى (155) منها (39) جامعة حكومية بينها ثماني في ولاية الخرطوم، إضافة إلى (116) مؤسسة تعليم عال خاصة منها (17) جامعة و(65) كلية بين أهلية وأجنبية توجد في الخرطوم، بحيث يبلغ عدد طلاب وطالبات هذه المؤسسات مجتمعة حوالي (719575) طالبًا وطالبة.

من ناحية أخرى وفي سبيل معالجة مشكلة تراكم الدفعات في معظم الجامعات السودانية من قبل وأثناء الحرب؛ ينيغي العمل على دمج التقنية في المنهج ليسنى لهولاء الطلاب متابعة دراستهم عن بعد حتى إذا لم يتمكنوا

كلية من الوصول إلى جامعاتهم التي تأثرت بفعل الحرب بما يمكن أن يسهم في تعويض هؤلاء الطلاب لما فاتهم من سنوات دراسية.

وبناءً على تلكَ المعطياتِ كان لا بدَّ من إتباعِ أساليبَ جديدة في التدريس بالجامعات السودانية؛ والتي يبرز من بينها إستراتيجية التعلُّم المدمج كصيغة تكاملية بين التعلُّم الوجاهي والتعلُّم الإلكتروني عن بعد. وقد ساعد على انتشار هذا النمط من التعليم العديد من العوامل لعل من أهمها: تحسين أثرِ التعلّم، وسهولة الوصول إلى المقررات الدراسية، فضلًا عن الاقتصادِ في الكلفةِ ووقت التعلّم.

هذا وتستند إستراتيجية التعلُّم المدمج كما يراها الباحث على فكرة مفادها إستمرارية عملية التعلُّم فيما يُعرف بالإنتروبي Entropy وهو الذي يعمل على ديمومة واستبقاء التفاعل الاتصالي داخل النظام وتبعاً لقانون الانتروبي فقد تتعرض عملية الاتصال التعليمي إلى عوامل عديدة من شأنها أن تحول دون وصول الرسالة التعليمية إلى الطرف المتعلم بسبب وجود خلل في ظروف الاتصال،الأمر الذي يؤدي إلى خلل في نظام الانتروبي المسؤول عن استمرارية عملية الاتصال بين المعلم أو أي مصدر آخر وبين المتعلم

هذا وهناك العديد من المسميات التي أُطلقت على التَعلّم المدمج (Blended Learning) نذكر منها: التَعلّم الممزوج، الخليط، بحيث يراه البعض بأنه تطور طبيعي للتعلُّم الإلكتروني نحو برنامج متكامل لأنواع من الوسائط المتعددة، وتطبيقه بالطريقة المثلى لحل المشكلات التعليمية(Graham,2005)ففي الماضي القريب كان هناك انفصام بين بيئات التَعلّم وجهاً لوجه وبيئات التَعلّم الإلكتروني لتناولهما طرق ووسائل واحتياجات مختلفة للمتعلمين؛ فبينما كان التعليم التقليدي وجها لوجه يتم في بيئات تعلُّم يوجهها المعلم مع وجود التفاعل الشخصي وجهاً لوجه في بيئة حية متزامنة، نجد أن التَعلّم الإلكتروني أكد على التَعلّم الذاتي والتفاعلات بين مواد التَعلّم في بيئات غالباً ما تكون غير متزامنة.وعليه فإن دور الطالب في إستراتيجية التعلُّم المدمج تجاوز حدود المشاركة إلى الإسهام في جمع المعلومات وتحضير التقنيات التعليمية تلك التي تتعلق بحصوله على المعلومات اللازمة لتعلمه وبالتالي أصبح مسؤولًا عن عملية تعلُّمه وضبطها والتحكم فيها، الأمر الذي إنعكس على تحصيله وزيادة معارفه؛ ولعل ذلك يتفق مع دراسة (2022) Katasila & Poonpon) التي خلُصت إلى تحسين ملحوظ في التحصيل الدراسي للطلاب في تعلُّم المفردات، ومع دراسة الصفار وآخرون (2021) والتي أظهرت بدورها فاعلية توظيف التعلُّم المدمج في تنمية التجصيل المعرفي لدى الطلاب في مقرر مقدمة في تكنولوجيا التعليم. ومن الدراسات السابقة ذات الصلة والتي عززت من جدوى توظيف إستراتيجية التعلُّم المدمج؛ نشير إلى دراسة السيد(2011) والتي كانت من أبرز نتائجها قبول الأكاديميين وتأييدهم لتبني إستراتيجية التعلُّم المدمج في تخطيط وتنفيذ التدريس الجامعي. ودراسة (2010) Yalimas & Orhan والتي توصلت إلى فاعلية التعلُّم المدمج في تحسين أداء الطلاب المعلمين في الجانب العملي أكثر من الجانب

النظري في التدريب على مهارات اللغة بالإضافة إلى وجدود رضا لدى الطلاب المعلمين عند تعلُّم المفردات باستخدام التعلُّم المدمج. في الوقت الذي أظهرت فيه دراسة العقاب (2018) عن اتجاها ت إيجابية لدى الطلاب الجامعين من أفراد العينة نحو استخدام وتوظيف التعلُّم المدمج في تدريس مقرر تقنيات التعليم. أما دراسة Akkoyunlu & Soylu (2006) فقد كشفت نتائجها عن تصورات إيجابية عند الطلاب نحو بيئة التعلُّم المدمج بعد المرور بتجربة تدريبسية مصممة وفق إستراتيجة التعلُّم المدمج، مع وجود أثر إيجابي للتعلُّم المدمج في التحصيل الدراسي للطلاب ومشاركتهم.

وبنظرة سريعة لما تم استعراضه من دراسات سابقة ذات صلة؛ نلاحظ إفتقارها للدراسات المحلية حيث لم بعثر الباحث – بحسب علمه – على أية دراسة محلية بهذا الخصوص. وبالمقابل يبدو واضحًا إتفاق هذه الدراسات مع الدراسة الحالية في تأكيدها على جدوى توظيف التعلُّم المدمج في التدريس الجامعي؛ من هنا كانت إستفادة الدراسة الحالية منها فيما تم تناوله من أدبيات ، فضلًا عن ما أشار إليه بعضها من رضا للطلاب وأعضاء هيئة التدريس عن بيئة التعلُّم المدمج والدور المأمول له في تنمية التجصيل المعرفي لدى الطلاب.

منهجية الدراسة

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي بالتركيز على خصائصه التحليلية والنقدية ؛ والذي يقوم على جمع المعلومات من خلال مراجعة ما هو متاح من الأدبيات ذات الصلة بالموضوع بما يتيح الفرصة لإدارة المعلومات على المستوى المسحي وإستنتاج العلاقات والمرئيات التي تعكس وجهة نظر الباحث بالقدر الذي بُمكِن من بلوغ أهداف الدراسة.

نتائج الدراسة

لبلوغ أهداف الدراسة تم عرض نتائجها من خلال بالإجابة عن التساؤلات الأربعة التي طرحتها الدراسة وذلك على النحو التالي:

أولًا: الإجابة عن السؤال الأول والذي ينص على " ما المفهوم الشامل المعاصر للتعلُّم المدمج؟

عُرف التَعلّم المدمج بأنه نظام متكامل يهدف إلى مساعدة المتعلم خلال كل مرحلة من مراحل تعلمه بحيث يقوم على الدمج بين التعليم التقليدي والتَعلّم الإلكتروني بأشكاله المختلفة داخل القاعات الدراسية(خميس،2003:255).كما يراه أليكس (2004)Alekse, بأنه منظومة لبرنامج فصلي تقني يمزج بصورة مناسبة بين التعليم الصفي الاعتيادي والإلكتروني. كما عرّفه (2003)Singh بأنه تقنية تجمع بين التَعلّم على الشبكة الإلكترونية والتَعلّم الوجاهي وجهاً لوجه.

وبالتالي فإنَّ التعلّمَ المدمج كما يشير الفالح (2019) هو مزج لإستراتيجيات وطرق تعلُّم لتصبح إستراتيجية واحدة. وهكذا أصبح يُنظر للتعلم المدمج بأنه منظومة تعليمية تعلمية تستفيد من كافة الإمكانات والوسائط

التكنولوجية، وذلك بالجمع بين أكثر من أسلوب وأداة للتعلم سواء كانت إلكترونية أو تقليدية بعية تقديم نوعية جيدة من التَعلّم تناسب خصائص واحتياجات المتعلمين من جهة، وطبيعة المقرر الدراسي والأهداف التعليمية من جهة أخرى.

قهو بذلك كما تبنت الورقة بات يمثل صيغة تتكامل فيه فعاليات وأنشطة وأدوات التعلُّم الوجاهي من جهة والتعلُّم الإلكتروني عن بعد من جهة أخرى؛ وذلك من خلال الجمع بين نماذجَ متصلةٍ وأخرى غيرِ متصلة من التعليم، وغالبًا ما تكون النماذج المتصلة (Online) بينما تحدث النماذج غير المتصلة قي القاعات التقليدية.

وعليه يصفه الباحث بأنه هو ذلك التعلُّم الذي يقوم على أساس الدمج بين الأساليب التقليدية التي يلتقي فيها الطلاب وجهًا لوجه وبين أساليب التعلُّم الالكتروني عن بعد في تقديم المقرر الدراسي، بحيث يتم من خلاله استخدام وسائل اتصال متنوعة تتضمن الإلقاء المباشر والتعلُّم الذاتي والتواصل عبرالانترنت، فهو بذلك يمزج بين التعليم الاعتيادي وبين استخدام تقنيات إلكترونية مختلفة مما يعطي الحرية للمعلم في توظيف تقنيات الاتصال في قاعة الدرس.

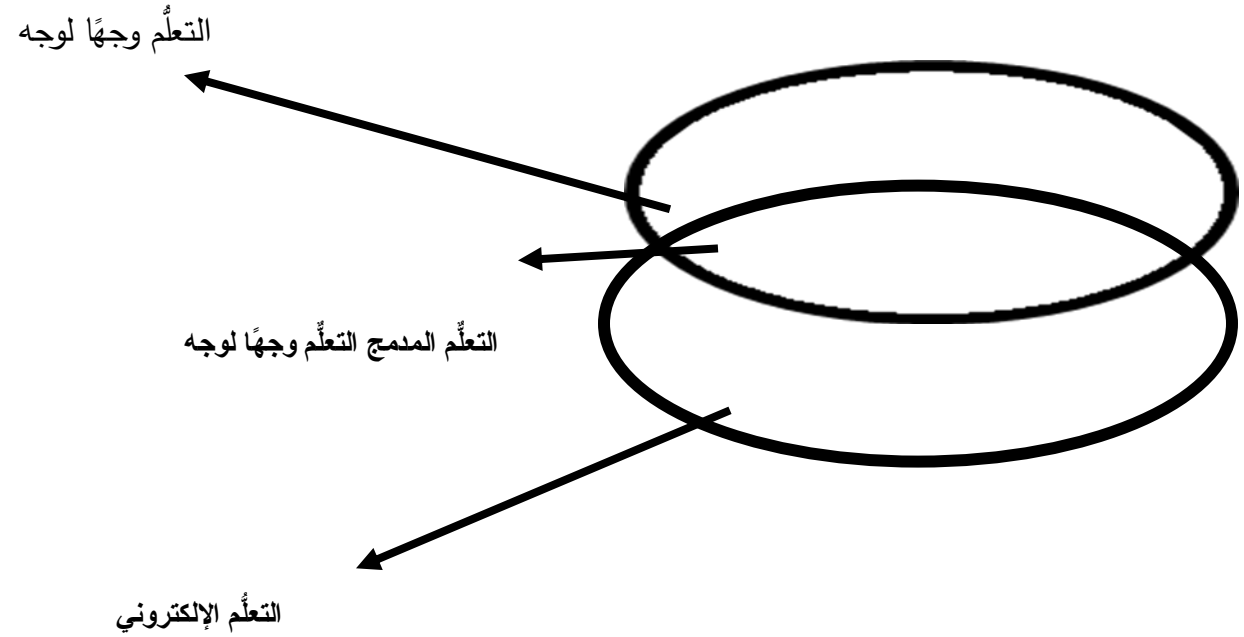

شكل يوضح الصيغة التكاملية للتعلُّم المدمج (الحسن،2025).

وفيما يتعلق بالوسائط التعليمية الإلكترونية التي يتم توظيفها في إستراتيجية التعلُّم المدمج؛ فلا يكفي النظر إليها على أنها وسائط للاتصال والنقل ؛ بل ينبغي النظر إليها على أنها وسائط معرفية تفاعلية Interactivity توغلت في عمق العملية التعليمية وأصبحت تتبادل المثيرات والاستجابات مع المتعلم؛ فالفرصة التي تتيحها

هذه الوسائط لتُعرّف المتعلم على نتائج استجابته أو تعلّمه هي بحد ذاتها عملية تعلّم، وهي بذلك تعتبر أنظمة ناقلة حقيقة وكاملة يتفاعل معها المتعلم.

وعليه بات يُنظر للتقنية المتضمنة في التعلُّم المدمج بعملياتها ومنتوجاتها أدوات لبناء التعلُّم وليست كأدوات للتعليم منها. بمعنى أخر؛ أدوات يتعلم معها الفرد With وليس منها، الأمر الذي أحدث تحولاً من التقنية كأدوات للتعليم، إلى النظر إلى التقنية كبناء وشريك (الحسن، 2018).

أنماط التعلُّم المدمج

يمكن تقسيم أنماط إستراتيجية التعلُّم المدمج المتبعة في التدريس الجامعي إلى الصيغ التالية:

أ/ الصيغة المادية التزامنية: وهي تلك التي تتضمن القاعات الدراسية والمحاضرات التي يشرف عليها المعلم؛ حيث التدريس الوجاهي، ومختبرات وورش العمل اليدوي، والرحلات الميدانية.

ب/ صيغة التعلُّم الإلكتروني الفوري وهي التي تتضمن الاجتماعات الإلكترونية عن بعد، والفصول الافتراضية، فضلًا عن الندوات والبث من خلال شبكة الإنترنت،والرسائل المباشرة،

ج/ صيغة التعلُّم الذاتي غير التزامنية والتي تتضمن الوثائق وصفحات الإنترنت، ووحدات التدريب المعتمدة على الحاسوب أو شبكة الإنترنت، والمحاكاة، ومجموعات النقاش

ويرى كلٌ من (Bersin&etal.,2013) أن التَعلّم المدمج ولكي يكون أكثر فاعلية ينبغي النظر إلى جميع الوسائط التعليمية على أنها خيارات متاحة داخل قاعة الدرس: التدريب على الشبكة، مقررات موضوعة على اسطونات مدمجة، فيديو، محاكاة بالإضافة إلى وسائل أخرى مثل الاتصالات الهاتفية، شرائح العروض التقديمية، وفي هذا الإطار هناك العديد من العناصر التي يمكن دمج بعضها للحصول على إستراتيجية التَعلّم المدمج وهي:

- فصول تقليدية.
- فصول افتراضية.
- توجيه وأرشاد تقليدي (معلم وجهاً لوجه).
- فيديو متفاعل.
- بريد إلكتروني.
- وسائط إلكترونية.
- محادثات على الشبكة.

أدوات التعلُّم المدمج

يتضمن التعلُّم المدمج نوعين من مكونات الأدوات التي تستخدم لتنفيذه وهما : (الحسن، 2025)

أ/ التعلُّم المدمج بالإتصال غير المباشر. Off-line

والذي يتضمن الأدوات التالية:

-قاعات الدراسة.

-أماكن تطبيق مهارات التعلُّم.

-التدريس وجهاً لوجه والتوجيه أو الإرشاد.

-4المواد التعليمية الورقية المنشورة

-المواد التعليمية الإلكترونية المنشورة.

-المواد التعليمية الإذاعية.

ب/ التعلُّم المدمج بالإتصال المباشر. On-line

والذي يتضمن مايلي:

-المحتوي التعليمي بالإتصال المباشر On-line Learning content

-التدريس الإلكتروني والتدريب والتوجيه الإلكتروني.

-التعلُّم التعاوني بالإتصال المباشر .

-إدارة المعلومات بالإتصال المباشر .

-خدمات الويب التعليمية.

-التعلُّم بالموبايل (الهاتف النقال).

ثانيًا: الإجابة عن السؤال الثاني والذي ينص على "ما المزايا التي يتمتع بها التعلُّم المدمج؟

هناك العديد من المزايا والخصائص التي تميز التعلُّم المدمج:

- توفير الاتصال وجهاً لوجه مما يزيد من التفاعل بين الطالب والمدرب(المعلم) والطلاب وبعضهم البعض، والطلاب والمحتوى.
- يوفر الفرصة لوضع خارطة طريق واضحة للطلاب، فيما هو متوقع من كل طالب.
- تعزيز مبدأ تفريد التعليم بإعطاء فرصة للمعلم لتخصيص الدروس لكل طالب، ومقابلة احتياجات كل متعلم على حده بحسب استعداداته وقدراته.
- يمكن أن تسهل تحديد علامات الضعف لدى الطالب أو نقاط القوة والتصرف بناءً عليها.
- تقليل كلفة التعليم وجعل العملية التعليمية إقتصادية من خلال زيادة نسبة التَعلّم إلى كلفته.

-تعزيز الجوانب الإنسانية والعلاقات الإجتماعية بين المتعلمين فيما بينهم وبين المعلمين كذلك.

- تكامل نظم التقويم التكويني والنهائي؛ بما يمكن المعلمين من تتبع تقدم كل طالب وبما يتيح لهم الحصول على معلومات إحصائية فيما يتعلق بعملية تعلُّم كل طالب حتى يتمكنوا من معالجة أوجه القصور بشكل أكثر فاعلية.

-الانتقال من نمط التَعلّم الجمعي إلى التَعلّم المتمركز حول الطالب.

-الاستثمار الأفضل للمواد المادية والافتراضية.

- تدعيم طرق التدريس التقليدية التي يستخدمها أعضاء هيئة التدريس بالوسائط التعليمية التفاعلية الملائمة.

- توفير التدريب في بيئة العمل أو الدراسة باستخدام حداً أدنى من الجهد والموارد لكسب أكبر قدر من النتائج.

- يمكن الأفراد من تطبيق المهارات باستمرار لتصبح مع الممارسة عادة.

- المرونةِ في توفير الاحتياجات الفرديةِ وأنماطِ التعلّم لدى المتعلمين باختلافِ مستوياتِهم وأوقاتهم.

- تهيئةِ بيئةٍ تعليميةٍ تعلُّمية جاذبة للطلاب في أي مكانٍ وزمان، دون حرمانِهم من العلاقات الاجتماعية فيما بينهم، أو مع أساتذتهم.

- زيادة فاعلية التعلّم؛ حيث أشارت بعض الدراسات ذات الصلة كدراسة الصفار وآخرون (2021) ودراسة Katasila & Poonpon (2022) أن التعلّمَ المدمجَ يرفع من معدلات التحصيل ويحسِّنُ المخرجات من خلال توفير ارتباطٍ أفضل بين حاجات المتعلّم والمجتوى المقرر.

- زيادة امكانية الوصول للمعلومات: إنَّ أنماط التعلّمِ التي تقتصر على وسيلة اتصالٍ واحدة من شأنها أن تقللُ من إمكاناتِ الوصولِ إلى المعلومات والمعارف المهمةِ في الموضوع الدراسي.

- تحقيقٌ أفضل للأهداف التعليمية: حيث خلصت بعض الدراسات مثل دراسة الديرشوي (2019) إلى أن للتعلّم المدمج نتائجَ إيجابية فيما يتعلق بتحقيق الأهداف التعليمية ، إذ وجد أنَّ الأهدافَ التعليمية قد تحققت في وقتٍ أقل بنسبة (50 %) مقارنة بالاستراتيجيات التقليدية.

ثالثًا: الإجابة عن السؤال الثالث والذي ينص على " ما العوامل التي أدت لتبني إستراتيجية التعلُّم المدمج في التدريس بالجامعات السودانية؟

لعل العامل الأساس الذي أفضى لتبني إستراتيجية التعلُّم المدمج في التدريس بالجامعات السودانية؛ ما ظلت تعاني منه الجامعات السودانية من توقف للدراسة من وقت لأخر جرّاء الأوضاع السياسية خلال السنوات القليلة الماضية؛ وما نتج عن ذلك من تراكم للدفع في الكليات المختلفة، وما تبع ذلك من إندلاع حرب أبريل

2023م وتداعياتها السالبة على البنية التحتية لهذه الجامعات وما نجم عن ذلك من إغلاق للجامعات وتوقف الدراسة وجهًا لوجه الأمر الذي يعني حرمان ما يقارب نصف مليون طالب من الدراسة.

وفي سبيل التصدي لذلك؛ تأتي الحاجة لتوظيف التعلُّم المدمج كصيغة تكاملية بين التعلُّم الوجاهي والتعلُّم الإلكتروني عن بعد في التدريس بالجامعات السودانية. وفي هذا السياق يرى الباحث إن أي عملية إصلاح تُطال التدريس بالجامعات السودانية ، بل إن أي معالجة أو إعادة توجيه للنظام التعليمي بالجامعات السودانية بعد الحرب لا تعني شيئًا مل لم تستجب لمطالب الوعي الإنساني؛ ومن هذا المنظور فإن المدخل الموضوعي للعوامل التي أدت لتبني إستراتيجية التعلُّم المدمج في التدريس بالجامعات السودانية يقوم على اعتبار العامل الإنساني مدخلًا استراتيجيًا لفهم العملية الإصلاحية فيه،وهكذا فإن تبني إستراتيجية التعلُّم المدمج دون مراعاة هذا العامل قد يتسبب في إحداث تغييرات ونتائج خارج نطاق التفاعل الإنساني وقد يقل معه فرص الاستثمار الأشمل لقدرات الأطراف الإنسانية من عضو هيئة تدريس وطالب في الممارسة التعليمية التعلُّمية.

في ضوء ذلك فيما يلي أبرز ما يمكن أن يُذكر من عوامل أخرى أدت لتبني الورقة إستراتيجية التعلُّم المدمج في التدريس بالجامعات السودانية:

أولًا: العوامل الخاصة:

– نظرًا للمستجدات والأحداث المتتالية كانتشار جائحة كوفيد –19 منذ عام 2019 وما أعقبها من إندلاع حرب أبريل 2023 وما تبعها من من أزمات، فقد أصبح توظيف التعلُّم المدمج، – وفق جدول زمني خاص، حيث لم يعد من المناسب أن يمتد الفصل الدراسي بين 15 –16– أسبوعًا كما هو متبع حاليًا– ؛ إحدى الحلول المقترحة للتدريس بالجامعات السودانية.

– ما تتضمنه إستراتيجية التعلُّم المدمج من مضامين تعليمية تعلُّمية لعل من أهمها:

أ/ إعتمادها على فكرة الدمج بين التعلُّم الصفي التقليدي وجهًا لوجه والتعلُّم الإلكتروني بحيث تتعدد التطبيقات والأدوات التقنية التي يمكن للمعلم من خلالها توظيف التعلُّم المدمج داخل القاعة الدراسية وخارجها.

ب/ مراعاتها خصائص المتعلمين، واحتياجاتهم، وطبيعة المحتوى التعليمي، والأهداف التعليمية المراد بلوغها.

ج/ الاستفادة من مميزات وإيجابيات كل من التعلُّم التقليدي والتعلُّم الالكتروني، وبالمقابل يتغلب على ما يحيط بها من سلبيات.

د/ توفير المرونة للطالب الجامعي وذلك من خلال إتاحة العديد من الفرص التي توفرها إستراتيجية التعلُّم المدمج عبر طرق مختلفة تجمع بين الراحة التي يحتاجها ممن لديهم التزامات أسرية أو غيرها دون أن يفقدون التواصل الإجتماعي والإنساني والذي تجسده الفصول التقليدية.

هـ/ يمكّن من الوصول إلى أكبر عدد ممكن من الطلاب في أقصر وقت وأقل تكلفة ممكنة.

–تركيز التعلُّم المدمج على الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية دون إغفال لأي منها، وتوفيرِ الوقت لكلٍ من المعلم والمتعلّم، بما يتناسب مع المجتمعات في الدول النامية تلك التي لا تتوفر لديها بيئة إلكترونية كاملة، فضلًا عن محافظته على الروابط الأصيلة بين الطالب وأستاذه باعتباره أساس الممارسة التدريسية في التعليم الجامعي.

–مع تزايد الدعوات لتوظيف التعلُّم الإلكتروني؛ أشارت بعض الدراسات إلى وجود بعض السلبيات التي ربما تحد من كفاءته في العملية التعليمية التعلُّمية، يبرز من بينها شعور الطالب الجامعي بالعزلة والإحساس والتفاعل مع الأقران وجهًا لوجه، كما أنه قد لا يناسب بعض المقررات التي تتطلب مهارات عملية فضلًا عن الصعوبات التي تواجهه في تقويم الطلاب من خلاله؛ من هنا جاءت الدعوة لتبني إستراتيجية التعلُّم المدمج وفق منظومة تعليمية تعلُّمية، حيث يتضمن التعلُّم الإلكتروني المرونة والفاعلية، في حين توفر بيئة التعلُّم الوجاهي التفاعل الاجتماعي اللازم لعملية التعلُّم.

– الحرص من قبل التربويين في قطاع التعليم العالي على توفير الأطر البشرية المؤهلة التي لها قدرة على التعاطي مع المتغيرات المتلاحقة التي شهدتها أروقة الجامعات السودانية وفي نفس الوقت التمتع بأساليب التفكير الإبداعي، الأمر الذي يتطلب وما تخريج طلاب مزودين بالمعارف والمهارات اللازمة بغية القيام بدورهم على الوجه الأكمل؛ من هنا كانت الضرورة بالتركيز على تزويد الممارسة التدريسية بالجامعات السودانية بأساليب من شأنها أن تخدم أنماط الطلاب المختلفة فكانت إستراتيجية التعلُّم المدمج.

– إن تبني إستراتيجية التعلُّم المدمج يمكن إعتباره أسلوب وقائي تتخلله العودة حضوريًا للدراسة في الجامعات السودانية بعد مرور أكثر من عام على جائحة كوفيد –19.

– ضرورة الانتقال من أنماط التدريس التقليدية التي تسود في الجامعات السودانية – وما يصاحبها من تلقين من جانب المعلم وحفظ واستظهار من جانب الطالب – إلى نمط أكثر فاعلية ليساعد الأستاذ الجامعي وطلابه بالنأي عن عملية التلقين والحفظ؛ من هنا تبرز إستراتيجية التعلُّم المدمج من خلال تركيزه بأن يتم التدريس تفاعلياً، وليس بطريقة تلقينية.

ثانيًا: العامل التقني:

– يرتبط هذا العامل بالتوظيف الأمثل للوسائط الإلكترونية ولتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتوفير البنية التحتية اللازمة لتفعيل التعلُّم الإلكتروني عن بعد؛ حيث لا بد من توظيف هذه التقنية في مجال المعلومات والاتصالات بالقدر الذي تسهم به في تحسين وتطوير التدريس بالجامعات السودانية. وفي إطار هذه النظرة؛ يبرز توفير منصات التعلُّم الإلكتروني مثل :Moodle , Blackboard واستخدامها (على سبيل المثال

منصة جامعة الخرطوم ومنصة جامعة السودان للعلوم التكنولوجية) كإحدى العوامل التي أدت لتبني إستراتيجية التعلُّم المدمج في التدريس بالجامعات السودانية.

ثالثًا: العامل الاجتماعي والاقتصادي:

– يبدو ذلك من خلال ما ظلت تنادي به وزارة التعليم والبحث العلمي ممثلة في المجلس القومي للتعليم العالي من تحسين كفاءة التعليم العالي وقد تُوج ذلك بالإعلان في العام 2023م عن تشكيل المدلس القومي للتقويم والاعتماد.

– يقترن كذلك بهذا العامل تخفيض الكلفة المرتبطة بالتعليم التقليدي المعتاد في الجامعات السودانية. وما يتبع من تخفيض سنوات الدراسة؛ حيث من غير المتوقع أن يستمر الفصل الدراسي لمدة 15 أسبوعًا في حالة توظيف إستراتيجية التعلُّم المدمج.

رابعًا: العامل التعليمي:

يرتبط هذا العامل بجانبين:

أ/ تطوير مهارات الطلاب في استخدام معطيات مستحدثات تكنولوجيا التعليم وتفريد التعليم؛ بحيث يتقدم كل طالب بحسب استعداداته وقدراته الذاتية.

ب/ زيادة فرص الوصول للتعليم الجامعي لأولئك الطلاب الذين يقطنون في مناطق نائية أو تحول ظروفهم الخاصة دون الذهاب اليومي لحرم الجامعة.

فكل العوامل السابقة أسهمت مجتمعة أو بعضًا منها في تبني إستراتيجية التعلُّم المدمج للتدريس بالجامعات السودانية؛ بقي القول بأن النجاح الفعلي لاستراتيجية التعلُّم المدمج لعله يتمثل في اختيار أفضل أنواع الدمج بين التعلُّم الوجاهي التقليدي وجهًا لوجه والتعلُّم الإلكتروني عن بعد من خلال مراعاة أهداف العملية التدريسية ، ومحتوى المقرر، والأساليب المتبعة ومستوى التفاعل المطلوب، ومدى حاجات المتعلمين ودافعتيهم نحو التعلّم، ومدى وتوفر الأدوات التكنولوجية والتدريب على استخدامها، وتوفر الاتصال بشبكة الإنترنت، مع الأخذ بعين الاعتبار عوامل الوقت والتكلفة، والإمكانيات والظروف المحيطة؛ الأمر الذي من شأنه أن يزيد من رضا الطلاب عن منظومة التعلُّم المدمج.

رابعًا: الإجابة عن السؤال الرابع والذي ينص على " ما العناصر اللازمة لنجاح توظيف التعلُّم المدمج في التدريس بالجامعات السودانية؟

رابعًا: العناصر اللازمة لنجاح توظيف التعلُّم المدمج في التدريس بالجامعات السودانية:

يرى الباحث أن هناك ثمة العديد من العناصر تسهم مجتمعة في نجاح توظيف إستراتيجية التعلُّم المدمج في التدريس بالجامعات السودانية والتي يمكن إيجازها فيما يلي:

1-**التواصل بين المعلم والمتعلم:**

لعله من أهم عناصر نجاح توظيف إستراتيجية التعلُّم المدمج في التدريس بالجامعات السودانية التواصل بين المتعلم والمعلم وذلك لأن المتعلم في هذا النمط الجديد لا يعرف متى يحتاج المساعدة أو نوع الأجهزة والمعدات والأدوات والبرمجيات أو متى يمكن أن يختبر مهاراته لذا فإن التعلُّم المدمج الجيد لابد أن يتضمن تعليمات كافية لعينات من السلوك والأعمال والتوقعات، فضلاً عن طرق التشخيص وبعض المهام التي يُوصى بها للمتعلم، وأدوار كل منهم بطريقة واضحة ومحددة ومكتوبة.

2-**العمل بروح الفريق:**

عندما يتم تنفيذ إستراتيجية التعلُّم المدمج لابد أن يقتنع كل فرد (طالب ، معلم) بأن العمل في هذا النوع من التعلُّم يحتاج إلى تفاعل كافة المشاركين، ولابد من العمل في شكل فريق محدد يؤدي فيه كل فرد الدور أو الأدوار التي ينبغي أن يقوم بها.

3-**تشجيع العمل الخلاق:**

من المهم في التعلُّم المدمج أن يُشَجع الطلاب على التعلُّم الذاتي والتعلُّم وسط المجموعات لأن الوسائط التكنولوجية المتاحة فيه تسمح بذلك (فالفرد يمكن أن يدرس بنفسه من خلال قراءة مطبوعة، بينما في ذات الوقت يشارك مع زملائه في مكان أخر من خلال الشبكة، أو من خلال مؤتمرات الفيديو في مشاهدة فيديو عن المعلومة)، إن تعدد الوسائط والتفاعلات الصفية تشجع الإبداع الابتكاري وتجود العمل.

4-**الاختيارات المرنة:**

يمكن التعلُّم المدمج الطلاب من الحصول على المعلومات والاجابة عن التساؤلات بغض النظر عن المكان والزمان أو التعلُّم السابق لدى المتعلم؛ وعلى ذلك لابد من أن تتضمن إستراتيجية التعلُّم المدمج إختيارات متعددة ومرنة في ذات الوقت تمكن كافة المستفيدين من أن يجدوا ضالتهم .

5-**إشراك الطلاب في إختيار الدمج المناسب:**

ينبغي أن يساعد المعلم طلابه في اختيار الدمج المناسب من خلال: التعلُّم على الدمج، العمل الفردي، الإستماع المباشر للمعلم، القراءة من مادة مطبوعة، البريد الإلكتروني كما يقوم المعلم بدور المحفز للمتعلمين؛ إذ يساعد في توظيف اختيارات الطلاب بحيث يتأكد من أن الطالب المناسب اختار الوسيط المناسب له بغية الوصول إلى أقصى كفاءة ممكنة.

6-الإتصال المدمج المتاح:

يجب أن يكون هناك وضوح بين الاختيارات المتاحة عبر الخط للموضوع الواحد وأن تكون هناك طريقة إتصال سريعة ومتاحة طول الوقت بين المتعلمين والمعلمين للإرشاد والتوجيه في كل الظروف ولابد كذلك من أن تشجيع الإتصال الشبكي بين الطلاب بعضهم البعض لتبادل الخبرات وحل ما يعترض سبيلهم من عقبات .

7-التكرار:

يمثل التكرار أحد أهم عوامل نجاح إستراتيجية التعلُّم المدمج لأنه يسمح للمشاركين بتلقي الرسالة الواحدة من مصادر مختلفة في صور متعددة على مدى زمني بعيد، فمثلاً يمكن أن يقدم درس تقليدي، ويمكن تقديم نفس المادة العلمية بطريقة أخرى على الشبكة أو عبر المنصة الإلكترونية.

من ماحية أخرى؛ ولكي يتوفر توظيف أمثل للتعلُّم المدمج أشار Utku,K.(2010) وآخرون إلى عدد من المتطلبات وهي:

- توفير معامل الحاسوب وإتاحة شبكات المعلومات بحيث تكون في متناول الطلاب.
- توفرُ الوسائل التقنية وسهولة وصولِ المعلمين والطلاب إليها.
- تزويدُ المعلّمِ بالمهارات اللازمة لاستخدام الوسائط المتعددة.
- تنوع مصادر المعرفة والمعلومات، وتقديمها بأساليب تقنية متطورة متعددة الوسائط.
- تصميم المقررات والمناهجِ التّعليمية الملائمة لهذا الشكلِ من التعليم.
- تمكن المعلمون من إرشاد وتوجيه طلابِهم من خلال استخدامِهم للحواسب وتطبيقاتها وشبكات المعلومات المحلية والعالمية وإنتاج المواد التّعليمية المناسبة لتدريس المقررات.

عمومًا تؤكد الورقة أن نجاح توظيف إستراتيجية التعلُّم المدمج في التدريس بالجامعات السودانية تعتمد بشكل عام على ما هو متوافر من تقنية، وتهيئة للبيئة التعليمة كما تعتمد على قدرات ومهارات من يقوم بالتدريس الذي يمثل الدور المحوري في تنفيذ العملية التدريسية.

استنتاجات

من منطلق من ما تم استعراضه في أدبيات الورقة وفي ضوء ما ورد في سياق المحاور السابقة؛ يمكن الخروج بالاستنتاجات التالية:

- إن تميز إستراتيجية التَعلّم المدمج كأسلوب مستحدث في التدريس بالجامعات السودانية؛ كونها تجمع بين إيجابيات التَعلّم الإلكتروني ؛الأمر الذي مكّن من توظيف الوسائط المتعددة والمنصات الإلكترونية في تقديم خبرات تعليمية أقرب للواقع، وتوفير بيئة تفاعلية جعلت من الطالب مشاركاً نشطاً في العملية التعليمية ومكنته

من التواصل مع ما يستجد من معلومات في مجال دراسته،وبالمقابل تبدو إستراتيجية التَعلّم المدمج متميزة عن الاستراتيجية التقليدية المعتادة من حيث الدافعية والتشويق سيما وأن توظيفها لا يلغي دور المعلم، بل يقوم بتقديم الدعم والمساعدة في بلوغ الأهداف والوصول للمعلومات من مصادرها. فضلاً عن ما يتوقع أن يوفره توظيف إستراتيجية التَعلّم المدمج من ظروف تجعل الممارسة التعليمية التعلُّمية ذات معنى وفاعلية.

– من منطلق **ما** ظلت تعاني منه الجامعات السودانية من توقف للدراسة من وقت لأخر وما نتج عن ذلك من تراكم للدفع في الكليات المختلفة، وما تبع ذلك من إندلاع حرب أبريل 2023م وتداعياتها وما نجم عن ذلك من إغلاق للجامعات وتوقف الدراسة وجهًا لوجه. ومن منطلق دور هذه الجامعات في إحداث التحول النافع في المجتمع ودراسة مشكلاته، والبحث عن أفضل السبُل لحلها ؛ فإن هذه الجامعات بوضعها الحالي لن تكون قادرة على القيام بهذه المهمة ما لم تحدث تحولات داخلية وتنظيمية داخل هذه الجامعات ولعل من أهمها ربط الممارسة التربوية الجامعية بالتعلُّم وجعل الإجراءات والوسائل والمواد التعليمية ترتبط إرتباطًا وثيقًا بعملية التعليم وتقود إلى التعلُّم؛ وهذا لن يتأتى إلا بتوظيف أمثل لمعطيات تكنولوجيا التعليم والمعلومات وبضمنها إستراتيجية التعلُّم المدمج والتي يمكن أن تسهم في تقديم الحلول للمشكلات التدريسية نظرًا لإرتباطها بجميع عناصر الممارسة التعليمية التعلُّمية.

– إن اتباع نماذج وصيغ تعليمية جديدة في التدريس الجامعي لعلها تختلف عن الصيغ التقليدية بحيث توفر تعليماً للكافة، تعاونياً ديمقراطياً مفتوحاً، تعليم يتخطى حدود الزمان والمكان، تعليم يكون قادراً على تلبية احتياجات المجموعات التي حرمت من الخدمات التعليمية، أو تلك التي لم تستفد من هذه الخدمات؛ ولبلوغ ذلك فإن فكرة التعلُم المدمج تبدو حاضرة كصيغة تعتبر من الصيغ التي يمكنها القضاء على المشكلات التي تواجه التعليم الجامعي وتؤدي الدور الأمثل في تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية.

– تبرز في الوقت الحاضر الأهمية القصوى لتفريد التعليم Individualization والذي يمكن أن توفره إستراتيجية التعلّم المدمج متى ما أُحسن توظيفها؛ فتفريد التعليم بدوره يهدف إلى توفير الخبرات ومصادر التعلُّم التي يحتاجها كل طالب جامعي بما يمكنه من استثمار طاقته في التعلُّم بحسب قدراته واستعداداته بحيث يعتمد التخطيط لهذا النوع من التعليم على إتباع الأسلوب المنظومي في التدريس وإدارة العملية التعليمية التي تجعل من الطالب محور الإهتمام في العملية التعليمية التعلُّمية، الأمر الذي من شأنه أن يسهم في معالجة مشكلة تراكم الدفعات في كثير من الجامعات السودانية. .

– تقديرنا في خاتمة المطاف أن الحقبة التالية للجامعات السودانية– في أعقاب حرب أبريل 2023م– من الضروري أن تحمل بين طياتها إنتشارًا لمعطيات تكنولوجيا المعلومات والإتصال وتوظيف أمثل لاستراتيجية التعلُّم المدمج في ظل الإتجاهات الإيجابية لغالبية أعضاء هيئة التدريس نحوها وقناعتهم بالحاجة إليها كما

أشارت دراسة العقاب (2018)، فضلًا عن أهميتها في تفعيل دورهم في عملية التدريس. وبالمقابل فإن التطوير المنشود في منظومة التدريس بالجامعات السودانية في الحقبة القادمة يتعدى مرحلة وضع الحلول النظرية إلى مرحلة التطبيق العملي المنظومي والممنهج بخطط تنفيذية قابلة للقياس في مراحله المختلفة ضمن إطار زمني محدد وهذا ما نأمل أن تضعه وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والجامعات السودانية نصب أعينها في سودان ما بعد حرب أبريل 2023م.

التوصيات

من هنا في ضوء ما أشارت إليه الدراسة من نتائج واستنتاجات، فإن الباحث يتقدم بالتوصيات التالية:

– حث وتشجيع إدارات الجامعات السودانية على تبني إستراتيجية التعلُّم المدمج بالتركيز على الجوانب الإجرائية سواء كان ذلك مادياً أو معنوياً وتنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس المهنية حيال توظيف التعلُّم المدمج في التدريس.

–ضرورة إعداد خطة من قبل كل عضو هيئة التدريس بالجامعات السودانية تضمن توظيف التعلُّم المدمج وتفعيله في تدريس المقررات الدراسية.

–تهيئة البيئة الجامعية من المعامل والقاعات الدراسية والكوادر الفنية الداعمة بما يتناسب ونجاح توظيف إستراتيجية التعلُّم المدمج في التدريس الجامعي.

– توفير قواعد معلوماتية حديثة لكل عضو هيئة تدريس وطالب جامعي من خلال التفاعل التعلُّمي مع شبكة المعلومات المحلية والعالمية، بما يسهم في تطوير أساليب الطالب في الحصول على المعلومات والتفاعل معها وبذلك يمكن أن تكون لكل طالب فكرة عما يحتاجه من معلومات وكيفية الحصول عليها، الأمر الذي يجعل عضو هيئة التدريس يثق في قدرات طلابه ويهتم بإثارة تفكيرهم من خلال إستراتيجية التعلُّم المدمج.

–تأسيس مركز مصادر تعلُّم Learning Resources Center في كل كلية في الجامعات السودانية؛ يُعنى ليس فقط بالخدمات التقليدية مثل إنتاج الوسائط التعليمية وإعارة الأجهزة وتداولها؛ وإنما تقديم الخدمات الاستشارية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة في مجال تصميم التعليم والمقررات الدراسية وتطوير أساليب تعليمية تعلُّمية ودعم الابتكارات التعليمية في إستراتيجية التعلُّم المدمج.

قائمة المراجع:

أولًا: المراجع العربية:

أبو الريش، إلهام حرب (2013). فاعلية برنامج قائم على التعليم المدمج في تحصيل طالبات الصف العاشر في النحو والاتجاه نحوه في غزة. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية بغزة.

الحسن، عصام إدريس كمتور (2018). منظومة تكنولوجيا التعليم. الخرطوم: دار جامعة الخرطوم للنشر.

الحسن، عصام إدريس كمتور (2025). تكنولوجيا التعليم التعلُّمي: النظرية والتطبيق. الرياض: دار بوابة المصادر للنشر.

خميس،محمد عطية (2003). منتوجات تكنولوجيا التعليم. القاهرة: دار الكلمة.

الديرشوي، عبد المهين عبد الحكيم. (2019). أثر است ا رتيجية التعلم المدمج على التحصيل الدراسي واستبقاء المعلومات لدى طالبات الصف الحادي عشر الأدبي في مادة الجغرافيا بمركز محافظة دهوك بالعراق، مجلة دراسات العلوم التربوية، 46 (1)، ملحق (1)، ص ص 271 – 286.

سلامة ، حسن علي (2005م). التَعلّم الخليط التطور الطبيعي للتعلم الإلكتروني. ورقة مقدمة في جامعة جنوب الوادي، كلية التربية بسوهاج

السيد، يسري مصطفى (2011). اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الخليجية نحو التعلُّم المدمج في التدريس، مجلة الجامعة الخليجية، كلية التربية،3 (3)، ص ص 834 – 875.

الصفار ،رباب؛ والمسعد، بدور؛ وبوحمد،علي (2021). فاعلية استخدام التعلُّم المدمج في تنمية التحصيل الأكاديمي لطالبات مقرر مقدمة في تكنولوجيا التعليم في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب في دولة الكويت. مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية 16 (2)، 165 – 181.

الصقرية، رابعة محمد؛ والسالمي، محسن ناصر (2020). أثر استخدام إستراتيجية العصف الذهني الإلكتروني في بيئة التعليم المدمج في تنمية دافعية الإنجاز لدى طالبات الصف الحادي عشر في التربية الإسلامية، 7(1)، 133 – 148، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية.

عبد اللطيف، أمجد عثمان (أغسطس 2023). "التعليم العالي في السودان: إستجابة لواقع الحروب والأزمات." في : http:// alsudaninews.com/?p=172636

العقاب، عبتد الله محمد (2018). فاعلية التعلُم المدمج في مستوى التحصيل الأكاديمي للطلاب واتجاهتاتهم نحتوه بكليتة العلوم الاجتماعية جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية. مجلة الشمال للعلوم الانسانية بجامعة الحدود الشمالية، المجلد (3)1، ص ص 109 – 135.

غاريسون، ر و أندرسون، تيري (2006م). التَعلّم الإلكتروني في القرن الحادي والعشرون. الرياض: مكتبة العبيكان.

الفالح، مريم عبد الرحمن. (2019). أثر التفاعل بين إستراتيجيتي التعلُّم المعكوس والمدمج والأسلوب المعرف المستقل والمعتمد لدى طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن على تحصيلهن الأكاديمي. المجلة الدولية للأبحاث التربوية،جامعة الأمارات العربية المتحدة، 43 (1)، ص ص 210 – 235.

قشطة، آية خليل (2016). أثر توظيف إستراتيجية التعلُّم المنعكس في تنمية المفاهيم ومهارات التفكير التأملي بمبحث العلوم الحياتية لدى طالبات الصف العاشر الأساسي. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية بغزة.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

Akkoyunlu, b & Soylu, M. (2006). A Study on students' Views About Blended Learning Environment. Journal of Distance Education, 7 (3), 43-56.

Alekse,J. (2004). Learning, the university of Salford, (online) available at:http:// www edu.salford.ac.uk/her/pro/ah04.rtf.

Alvarez, (2005). Blending learning in K-12/Evolution of Bleanding learning, from Wikibooks,the open textbooks collection.

Bersin, B.&etal. (2013). blending learning: what work? (online) available at: http:// www bersin.com.

Deacey,B.&Léonard. (2002). Case study on technology & distance in education at the Harvard Business School. Educational Technology and Society,5(2).

Graham,R.(2005). The handbook of Blending learning. Coi,qxd .

Katasila, P., & Poonpon, K. (2022). The Effects of Blended Learning Instruction on Vocabulary Knowledge of Thai Primary School Students. English Language Teaching, 15(5), 52. https://doi.org/10.5539/elt.v15n5p52.

Moore, J. L., Dickson-Deane, C., & Galyen, K. (2011). E-Learning, online learning, and distance learning environments: Are they the same? Internet and Higher Education, 14(2), 129–135. https://doi.org/10.1016/j.iheduc.2010.10.001

Singh,H. (2003). Building effective blending learning Programs issue of educational technology, vol.43,No.6 .

Stockely,D.(2007). E. Learning Difinition and Explanation. From : https// www. Derekstockley.comau/elearning – definition.html.

Utku,K.(2010).A Blended Learning Model supported with Web2.0 Technologies.Procedia Social and Behavioral Sciences, V.2, 2794 – 2802.

Yailmaz, M. & Orhan, F. (2010). Pre- service English teachers in blended learning environment in respect to their learning approaches. The Turkish Online, Journal of Educational Technology, 9(1), 157-167.

.

جامعة ستاردوم

STARDOM UNIVERSITY

Stardom 2nd Scientific Forum

towards Sustainable Future 2025

Stardome Scientific Journal of
Psychological and Educational Studies
3rd volume 2025- 2nd issue
ISSN: 2980-3780